عبد الرحيم محمد البصري وهو والجائي سنة ليان ابن اللبان
صوابه وابن اللبان بالواو ابي الاصبهاني وكنيته ابو محمد واسمه
عبد الله في الاول اي في وجوب العمل به وقيل ان اختفت
به القرائن افاد القطع والا فلا وقدمت انه الاصح ومن ثم
اي ومن هنا وهو ان خبر الواحد يفيد القطع اذا اختفت به
القرائن اي من اجل ذلك اختار ابو عمرو بن الصلاح كغيره
تخصيص القطع باحاديث الصحيحين لقرينة تلقي الامة
المعصومة في اجماعها غير لا يجتمع امتي على ضلاله لها اي
لاحاديث الصحيحين بالقبول وهذا يفيد علما نظريا لان
ظن من هو معصوم من الخطا لا يخطي وحاصله ان ذلك صحيح
قطعا وانه يفيد علما ولما بين المدركين وهما الحس والخبر
شرع في المدرك الثالث فقال والنظر لغة تامل الشيء بالعين
واعتباره وعرفا الاعتبار المفسر بقوله وهو التامل بالفكر
في حال المنظور فيه ليعرف حكمه وهو اي النظر يفيد الظن
وكذا يفيد العلم على الاصح حاصله انه يفيد الظن تارة
والعلم اخرى ومقابل الاصح لا يفيد الا الظن وشرطه اي
النظر من حيث افادته ما ذكر العقل وهو غريزة يتبعها
العلم بالضروريات عند سلامة الالات وانتفاء اضداد
النظر كالغفلة والتقليد وفساد الاعتقاد وان ينظر في
الدليل دون الشبهة المضادة له وان ينظر في الوجه
الذي منه يدل الدليل دون غيره اي غير الوجه وحاصله

انه

انه يتطرق فيه من الجهة التي من شانها ان ينتقل الذهن بها الي
المطلوب المسماة وجه الدلالة بفتح الدال افصح من كسرها ويحصل
العلم بالمطلوب عقبه اي عقب النظر بالعادة عند الاشعري
وغيره فلا يتخلف الاحراق لها كتخلف الاحراق عند مماسة النار و
بالتوليد عند المعتزلة كتوليد حركة اليد لحركة المفتاح عندهم و
بالوجوب اي وبالزوم عند الحكما فلا ينفك اصلا كوجود الجو
بوجود العرض واختاره الامامان وهي اي هذه المسالة من
فروع خلق الافعال اي افعال العباد قال امام الحرمين وهو
يعني النظر المؤدي الي معرفة الله اول واجب عند البلوغ
نسبة هذا القول لامام الحرمين وهم بل هو منسوب للاستاذ
ابي اسحاق الاسفرايني والمنسوب الي الامام انما هو القصد
الي النظر لتوقف النظر علي قصده وخالفه امام الحرمين علي
زعم المهم العلامة العز بن عبد السلام وقال الاولي فقال
انه يجب علي المكلف الا عند الشك فيما يجب اعتقاده وقيل بل
اول واجب المعرفة لانها مبني سائر الواجبات اذ لا اصح بدو
واجب بل ولا مندوب وهذا ارجح الاقوال وان كان لكل منها
وجه لان المعرفة اما متصلة وما سواه مما ذكر اول وبسيلة
ومحل العقل الغريزي ونحوه من اسباب الادراك كالحس
والخبر القلب قال تعالى ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب
وقال تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها لا الدماغ وهو
مخ الراس خلافا للحنفية والاطباء في قولهم ان ذلك في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)